Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من هو أشد توقيرا للصحابة منـه ، وانما السؤال الذي يستحق أن نجيب عليه هو : لماذا رمي ابن حزم بهذه التهمة ؟ والجواب على ذلك ان خصومه من أهل المذاهب الاخرى كانوا اذا أرادوا سند القياس والاستدلال والتقليـد ومـا الى ذلك مـن أركان مذاهبهم ، عمدوا الى الاستشهاد ببعض ما عمله الصحابة والائمة السابقون • وكان ابن حزم لا يتورع عن أن ينسب الخطأ الى أولئك الائمة دفاعا عـن فكرته في منع التقليـد والاستدلال والقياس • وكان أسلوبه حادا حقا في الهجوم علـى خصومه هؤلاء ، عبر عنه ابن حيان بقوله : « ولم يكن يلطف صدعـه بما عنده بتعريض ولا يزفه بتدريج بل يصك به معارضه صك الجندل وينشقه متلقيه انشاق الخردل » (١) ، فلذلك استهجنوا منه طريقته في التعبير • ورغبة في اثارة النفوس عليه ، اتهموه بأنه لا يوقر الصحابة والائمة ، وهو قول لا يستبان كذبه من صدقه الا بالاطلاع على الصراع المذهبي يومئذ • وما أبعـد الفرق أن يقال : ان ابن حزم يطعن في الصحابة ، وبين تجويزه الخطأ عليهم • ان روايات « الامامة والسياسة » هي التي لا توقر الصحابة ، ولو اطلع عليهـا ابن حزم لانكرهـا وانبرى للرد عليهـا •

## ٥ ــ منهج ابن حزم في كتبه وما يستدل منه :

اعتمد الباحث الفاضل اذن على اتفاق الاسمين ليستنتج

(١) الذخيرة ق١ م١ ص ١٤٠ ، والمغـرب ١ : ٣٥٥ وارشاد الاريـب ١٢ : ٢٤٨ .